جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

اسم المقرر
التخلف العقلي في ضوء النظريات

مدرّس المقرر: د/عمر السيد حمادة

أسباب الإعاقة العقلية

لقد بذلت جهود في العقود الماضية لتحديد أسباب الإعاقة العقلية، ومع ذلك لا تزال الأسباب غير معروف في معظم الحالات، فقد أشار كارترايت ورفاقه (١٩٨٩م)،إلى أن أسباب الإعاقة العقلية لا يمكن تحديدها بشكل قاطع في حوالي (٧٥%)من الحالات. اما هلهان وكوفمان (١٩٨٥م)، فيعتقد أن نسبة حالات الإعاقة العقلية لا يعرف لها سبب عضوي واضح تتراوح مابين (٨٠%-٩٤%)،وعندما يكون الأمر كذلك أي عندما لا يكون لدى الطفل اضطراب عضوي محدد يطلق على أسباب الإعاقة العقلية اسم الأسباب الثقافية.

وتحدث الإعاقة العقلية في الغالبية العظمى نتيجة لعامل واحد أو تجميع متشابك من العوامل الثلاثة الآتية:

١- قد ترجع حالات الإعاقة إلى حالة وراثية معقدة ليست واضحة أو مفهومة تماماً في الوقت الحاضر.

٢- قد تكون الإعاقة العقلية راجعة إلى عوامل بيئية لا يتوفر فيها للفرد الاستثارة الذهنية الملائمة، أو لا تتوفر للفرد العلاقات الاجتماعية المناسبة التي تسمح بالنمو نموا ملائما.

٣-فد تؤدي بعض الاضطرابات الصحية أو الأمراض إلى نوع من التلف البسيط في المخ إلى الحد الذي لا يكون فيه التلف ملحوظاً عند الفحص،كثيراً ما تعتبر حالات سوء التغذية،وعدم العناية بالأم والجنين بشكل ملائم أمثلة لهذا العامل المسببة للإعاقة العقلية.

تصنيف أسباب الإعاقة العقلية:

ولعل من المناسب الآن أن نعود للحديث عن العوامل المسببة للإعاقة العقلية على أساس المرحلة الزمنية التي حدثت فيها هذه العوامل،وهكذا فان من الممكن أن نشير الى المراحل الثلاثة التالية:

١-مرحلة ما قبل الولادة.

٢-مرحلة فترة الولادة

٣-مرحلة ما بعد الولادة.

أولا:العوامل المسببة للإعاقة العقلية في مرحلة ما قبل الولادة:

يمكن تقسيم العوامل المسببة للاعاقة العقلية في مرحلة ما قبل الولادة الى قسمين أول مجموعتين من العوامل وذلك كما يلي:

أ- العوامل الجينية.

ب- العوامل الغير جينية.

أ-العوامل الجينية:

١- الوراثة.

٢- الخلل في الكروموسومات

يمكن هنا أن نشير إلى عاملين قد يتسببان في إحداث حالة الإعاقة العقلية لدى المولود.

١- العامل الأول هو الوراثة:

الوراثة هي العوامل المسؤولة عن حوالي(٨٠%) من حالات الإعاقة العقلية، وذلك لوجود تلف أو قصور أو خلل في خلايا المخ أو الجهاز العصبي المركزي، وقد تكون العوامل الوراثية إما بطريقةٍ مباشرةٍ أو بطريقةٍ غير مباشرةٍ، حيث تحدث الإعاقة نتيجة لبعض العيوب المخية الموروثة عن طريق الجينات التي يرثها الطفل عن والديه، والتي تحمل الصفات الوراثية للفرد، وقد سميت (الجينات المتنحية) بهذا الاسم لأن الفرد قد يحملها ولا تظهر عليه صفتها،

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أنه تلك الجينات وما تحمل من صفات وراثية تأخذ ثلاثة أشكال هي:

١-الجينات السائدة(Dominant Genes) وتعرف الصفات الوراثية السائدة لأنها قوية وتحمل صفات مرغوب فيها ويكفي وجود جين واحد لظهورها أحياناً.

٢- الجينات الناقلة(Carrier Genes) وتعرف الصفات الوراثية الناقلة على أنها صفات غير مرغوب فيها ولكنها لا تظهر على الفرد.

٣-الجينات المتنحية(Recessive Genes) وتعرف الصفات الوراثية المتنحية على أنها وراثية مرضية وغير مرغوب فيها ولابد من توفر جينين متنحيين لظهورها.

ومن المناسب الإشارة عند الحديث عن العوامل الوراثية إلى عدد من الملاحظات الهامة هي:

١-يخضع تأثير العوامل الوراثية لعامل الصدفة،عند التقاء الصفات الوراثية في الخلية المخصبة،وهذا ما يفسر ظهور صفات وراثية لدى طفل ما ولا تظهر لدى طفل آخر من نفس الأسرة.

٢-تظهر الإشكال السابقة نتائج التقاء الصفات الوراثية ولا يعني بالضرورة أن تكون نظرياً ويعني ذلك افتراض النواتج المشار اليها ولا يعني بالضرورة أن تكون مطابقة للواقع.

٣-يبدو أثر العوامل الوراثية في النواتج المشار اليها إذا افترضنا عدم وجود أي تأثير للعوامل البيئية سواء كان ذلك قبل أو أثناء أو بعد مرحلة الولادة.

٤-تؤثر العوامل البيئية وخاصة في مرحلة ما قبل الولادة، كالعوامل المتعلقة بالأشعة السينية أو الإشعاعات أو العقاقير أو الأدوية،...الخ، إلى إحداث خلل في التقاء الكر موسومات وما عليها من جينات، مما يترتب عليه حدوث حالة من حالات الإعاقة العقلية.

٥-تنشر المجلات العلمية والطبية نتائج بعض الدراسات المخبرية على الكرموسومات وما تحمله من جينات ، والتي تتألف من(DNA)

ب- العوامل الغير جينية:

وتشمل هذه العوامل مجموعه واسعة من الأسباب التي قد تؤثر في الجنين فتؤدي إلى إصابته بالا عاقه العقلية،ويبدأ تأثير هذه العوامل في العادة من لحظة الإخصاب وحتى لحظة الولادة وفيما يلي عرض لأبرز العوامل التي قد تؤثر على الجنين في مرحلة ما قبل الولادة :

١-الأشعة:

تؤثر الأشعة تأثيرا ضارا بالجنين إذا تعرض لها وعمره اقل من ثلاث أشهر،وقد اكتشف ذلك في الثلاثينيات من هذا القرن ،عندما كان يتم علاج سرطان الرحم بالأشعة عند بعض النساء الحوامل،فادى ذلك إلى تعرض الأجنة للإصابة بحالة صغر الرأس وأنواع أخرى من التشوهات ،وقد أكد ذلك ما حدث في هيروشيما وناجازاكي،حيث تبين أن النساء اللواتي تعرضن إلى الإشعاع الناتج عن انفجار القنبلة الذرية ممن كن في بداية الحمل ،فان حالات صغر الرأس بين مواليدهن قد ارتفعت ،ويؤيد ذلك أيضا التجارب التي تم إجراؤها على الحيوانات التي تم تعريضها للأشعة في فترة الحمل.

٢- الحصبة الألمانية :

الحصبة الألمانية هي احد اخطر الإمراض التي يمكن إن يتنقل تأثيرها من الأم إلى الجنين،ويعتبر جريج (GREgg) هو أول من اكتشف تأثير هذه الحصبة على الجنين وذلك في عام(١٩٤١م)،وقد شهد العالم انتشار هذا المرض بصورة وبائيه أكثر من مرة وكان انتشار الوباء في أمريكا في عام(١٩٦٤) أثار خطيرة ،حيث أن هذا المرض قد أدى إلى وفاة أو إصابة أكثر من(٥٠،٠٠٠)طفل بإضرار بالغة.

٣-الزهري الولادي:

وقد كان هذا المرض في الماضي يعد واحد من الأسباب الرئيسية التي تؤثر في الجنين قبل الولادة وتؤدي إلى إصابته بالإعاقة العقلية بالإضافة إلى تشوهات أخرى،ولكن في الوقت الحالي ،وبعد التقدم الكبير في مجال الكشف عن هذا المرض عند الأم الحامل عن طريق فحص الدم ،وفعالية معالجة هذا المرض بالبنسلين فلم يعد بنفس تلك الدرجة من الخطورة كما كان عليه الحال في الماضي.

٤-اختلاف العامل الرايزيسي في دم الوالدين:

يظهر العامل الرايزيسي لدى الأفراد كصفة سائدة أوناقلة أومتنحية كأي صفة وراثية أخرى ،وعلى ذلك يبدو التركيب الجيني لهذا العامل على الشكل التالي:

(RH--)(متنحي)،(Rh+)،(ناقل)،(Rh++)(سائد)،فالمعروف إن حوالي (٨٥%) من الناس يحتوي دمهم على العامل الرايزيسي أي(Rh++) أما حوالي (١٥%) من الأفراد نوع دمهم هو (Rh-) أي لا يحتوي دمهم على هذا العامل ،فإذا ما تصادف أن كان دم الأم لا يحتوي على مثل هذا العامل،أي إن دمها كان(Rh-) وكان دم الأب يحتوي على هذا العامل أي إن دمه كان(Rh+) فان دم الجنين سيكون موجبا،ويعني ذلك اختلاف العامل الرايزيسي بين كل من الأم والجنين،حث ذلك الاختلاف إلى تكون الأم أجساما مضادة في دمها ،لتدافع بها عن نفسها،حيث تهاجم هذه الأجسام المضادة كريات الدم الحمراء لدى جنينها،مما يترتب عليه تميع الدم لدى الجنين،وبالتالي تلف ما في الجهاز العصبي المركزي لدى الجنين،مما يترتب عليه وفاته أو إحداث حالة من حالات الإعاقة لديه ومنها الإعاقة العقلية.

٥- تعاطي العقاقير والأدوية أثناء الحمل:

لعل غالبية الأمهات حاليا يدركن خطورة تناول العقاقير والأدوية أثناء فترة الحمل وخاصة خلال أشهر الحمل الأولى،ولعل ما حدث في أوروبا الستينات من هذا القرن فيما يتعلق بعقار الثاليدوميد وما أدى إليه من ولادة مايزيد عن (٣٦٠٠)طفل من المصابين بتشوهات خلقية نتيجة تناول أمهاتهم لمثل هذا العقار أثناء فترة الحمل،لعل ذلك يعطي واحد من أبرز الأمثلة على خطورة هذا الأمر،وقد أصبح الآن معروفا في الأوساط الطبية أن عددا من العقاقير والأدوية ،يمكن أن تؤدي إلى التأثير سلبيا على نمو الجنين إذا تناولتها الأم الحامل،وخاصة في خلال أشهر الحمل الأولى.

٦- الإدمان على الكحول:

يؤثر إدمان الأم على الكحول في فترة الحمل تأثيرا سيئا على الجنين وقد اكتشفت أعراض إصابة الجنين نتيجة إدمان الأم على الكحول في فترة الحمل مؤخرا نسبيا وذلك في عام (١٩٧٣م)،وسميت هذه الإعراض (fas) الأعراض الكحولية للأجنة وتتمثل هذه الأعراض بنقص النمو وتشوهات في الوجه والجمجمة وعيوب في الإطراف بالإضافة إلى الإعاقة العقلية البسيط وأحيانا الشديد.

٧- الإمراض المزمنة عند الأم:

كثير من الإمراض المزمنة عند الأم الحامل قد تؤدي إلى أضرار تصيب الجنين ،وعلى سبيل المثال فان ضغط الدم الزائد والسكري ومرضى الكلى تضيف تعقيدات وإخطار إضافية بالنسبة للجنين.

٨- الولادة قبل الأوان:

الولادة المبكرة هي واحدة من الأسباب الرئيسية للتخلف العقلي،وهذا السبب لوحده مسؤول عن حوالي (٢٤،٥%) من حالات الوفيات عند الأطفال حديثي الولادة وهو مسؤول أيضا عن حوالي (١٥-٢٠%)من جميع حالات الإعاقة العقلية .

٩-الإجهاد العاطفي:

دور الإجهاد العاطفي أو الضغوط النفسية أثناء فترة الحمل غير واضح تماما ولكن يبدو أن من المنطقي القول إن الإجهاد الشديد سواء على الصعيد الفكري أو الجسمي من الممكن إن يؤثر على الجنين،ولما كان من الصعب جمع معطيات علمية دقيقة حول هذا الموضوع ،فانه يمكن القول بشكل عام ،انه كلما كانت فترة الحمل صحية من جميع الأوجه ،كلما كانت الفرصة أفضل أمام الجنين لينمو نموا سليما.

١٠- تلوث الماء والهواء:

تعتبر المياه الملوثة والهواء الفاسد من العوامل التي تؤثر بطريقة غير مباشرة على نمو الجنين، وخاصة إذا ما تعرضت الأم الحامل إلى تلوث واضح في الماء والهواء وخاصة في البيئات التي تزداد نسب تلوث الماء والهواء بالغازات والمواد العادمة ونتاج المصانع الكيماوية، إذ تؤثر تلك المواد إلى نتائج غير مرغوب فيها وخاصة على الجهاز العصبي المركزي للجنين ، وقد يترتب على ذلك حدوث شكل ما من أشكال الإعاقة العقلية أو غيرها من الإعاقات.

ويعرف الهواء النقي، هو ذلك الهواء الذي يتضمن نسابا معينة من الأكسجين (٧٨%)ومن النيتروجين والمواد الأخرى (٢٢%).

****

تمت بحمد الله